مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: المواطنة البيئية في المنظور الفكري الإسلامي
اسم الكاتب: ناهدة محمد زبون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9526
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 14:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Political Sciences Journal
Issue (69) June (2025) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

Environmental Citizenship in the Islamic Intellectual Perspective

Nahida Mohammed Zabon *

Receipt date: 28/12/2024 Accepted date:29/4/2025 Publication date:1/6/2025

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi69.804

Copyrights: © 2025 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The concept of environmental citizenship has garnered significant global attention in recent times due to environmental changes resulting from technological and industrial advancements, which have negatively impacted the planet. Environmental citizenship refers to a set of values, customs, traditions, norms, principles, and human attitudes that aim to improve environmental conditions for human communities across the world. It seeks to raise citizens' awareness of environmental issues and define their responsibilities toward their surroundings in order to address challenges that threaten the world today and in the future.

Islamic thinkers have provided clear interpretations of this concept. However, the core issue lies in the extent to which Islamic thought can effectively articulate the environmental principles embedded in Islamic law (Sharia), which emphasizes the significance of the environment, human responsibility for its preservation, and the provision of viable solutions.

This study adopts an analytical methodology to link Islamic concepts, as found in their original sources, with environmental approaches and concerns, alongside a comparative method.

The research concludes that Islamic thought perceives "environmental citizenship" as a philosophical concept rooted in Islam, which was among the first to define the relationship between humans and the environment. Islam places environmental protection as a fundamental and essential objective of human existence. This is evident in Islamic teachings and legal frameworks that advocate for the care of the earth and nature, based on the principle of divine vicegerency (istikhlaf), which promotes combating corruption and achieving reform.

Furthermore, Islam strengthens this commitment by providing society with ethical and legal safeguards that help preserve all that surrounds human life, on land and at sea, while adopting a gradual approach to penalizing actions that might disrupt the balance of the universe ordained by God.

Keywords: Citizenship, Environment, Islamic Thought, Vicegerency.

* Inst.Dr./ University of Baghdad/ College of Political science/ Department of Political Thought.
Nahida.mohammad@copolicy.uobaghdad.edu.iq

مجلّة العلوم السياسية
العدد (69) حزيران (2025) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

المواطنة البيئية في المنظور الفكري الإسلامي

ناهدة محمد زبون*

الملخص:

حظي مفهوم المواطنة البيئية باهتمام عالمي كبير في الآونة الأخيرة، نتيجةً للتغيرات البيئية الناجمة عن التقدم التكنولوجي والصناعي، والتي أثّرت سلبًا على كوكب الأرض.

تشير المواطنة البيئية إلى مجموعة من القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والمواقف الإنسانية التي تهدف إلى تحسين الظروف البيئية للمجتمعات البشرية في جميع أنحاء العالم. وتسعى إلى رفع وعي المواطنين بالقضايا البيئية، وتحديد مسؤولياتهم تجاه محيطهم، لمواجهة التحديات التي تهدد العالم حاضراً ومستقبلاً.

قدّم المفكرون الإسلاميون تفسيرات واضحة لهذا المفهوم. إلا أن الإشكالية الأساسية تكمن في مدى قدرة الفكر الإسلامي على التعبير بفعالية عن المبادئ البيئية المضمنة في الشريعة الإسلامية، والتي تُؤكّد على أهمية البيئة، ومسؤولية الإنسان في الحفاظ عليها، وتوفير حلول ناجعة.

تعتمد هذه الدراسة منهجية تحليلية لربط المفاهيم الإسلامية، كما وردت في مصادرها الأصلية، بالمناهج والاهتمامات البيئية، إلى جانب المنهج المقارن.

يخلص البحث إلى أن الفكر الإسلامي ينظر إلى "المواطنة البيئية" كمفهوم فلسفي متجذر في الإسلام، الذي كان من أوائل من حدد العلاقة بين الإنسان والبيئة. ويضع الإسلام حماية البيئة هدفًا أساسيًا وجوهريًا للوجود الإنساني. ويتجلى ذلك في تعاليمه وأطره التشريعية التي تدعو إلى رعاية الأرض والطبيعة، انطلاقًا من مبدأ الاستخلاف، الذي يدعو إلى مكافحة الفساد وتحقيق الإصلاح.

علاوة على ذلك، يعزز الإسلام هذا الالتزام بتوفير ضمانات أخلاقية وقانونية للمجتمع تُسهم في الحفاظ على كل ما يحيط بالحياة البشرية، برًا وبحرًا، مع اتباع نهج تدريجي في معاقبة الأفعال التي قد تُخل بتوازن الكون الذي شرعه الله.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، البيئة، الفكر الإسلامي، الخلافة.

* مدرس دكتورة/ جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية/ قسم الفكر السياسي.

المقدمة:

منذ الثورة الصناعية وما رافقها من تطور تكنولوجي، تزايد التلوث البيئي بشكل واضح الأمر الذي اثر سلبًا في الإنسان والكائنات الحية في انحاء العالم جميعاً، ولم يعد التلوث البيئي مشكلة محلية تقتصر على الدول الصناعية الكبرى،بل اصبح مشكلة عالمية بسبب تأثيراتها الواسعة.

وتجلت العواقب المرتبطة بتلوث البيئة في أواخر القرن العشرين بعدة ظواهر كان أبرزها الاحتباس الحراري الذي انتهى اليوم بعهد الغليان الحراري العالمي، حسب تعبير الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرتش.

من هنا تتأتى أهمية المواطنة البيئية التي تستهدف العمل على تحسين الوعي البيئي وتنميته فيما يخص قضايا البيئة المعاصرة، وتعميق المعرفة لدى الفرد والجماعات بترسيخ السلوك الصحيح تجاه البيئة ومكوناتها.

ومن الجدير بالذكر إن المواطنة البيئية قد برزت في النظرية السياسية بعد فشل السياسات الحكومية في ايقاف التدهور البيئي، وطرحتها لأول مرة وزارة البيئة الكندية وتبناها المنتدى التحضيري لقمة جوهانسبيرغ للتنمية المستدامة للمنظمات غير الحكومية الذي عقد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 2002 إذ تم تحديد مفهوم المواطنة البيئية على انه "ذلك السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية وصونها من الكوارث".

وكان للفكر الاسلامي موقفاً في معالجة هذه المشكلة تمثلت باستنهاض القيم الاسلامية التي تدعو إلى المحافظة على البيئة وتنمية مواردها واستدامتها وتمنع الإفساد فيها أو استغلالها بشكل جائر، بغية المساهمة الحضارية الاسلامية لمساندة الجهود العالمية لإيقاف التدهور البيئي والمحافظة على الوجود الانساني.

غير إن إشكالية الدراسة تكمن في مدى قدرة الفكر الاسلامي على بلورة أفكاره الواردة في الشريعة والمبادئ والقيم الاسلامية التي تؤكد على أهمية البيئة ودور البشر في المحافظة عليها وتقديمه الحلول الناجعة للمشكلات البيئية المحلية والعالمية وتوضيح التصور الاسلامي لمفهوم المواطنة البيئية من خلال تحديده لواجبات المواطن وحقوقه البيئية. وتتفرع عن إشكالية الدراسة عدة أسئلة منها:

-ماذا تعني المواطنة البيئية؟

-ماهي المخاطر المحدقة بالبيئة المعاصرة؟

-ما هي رؤية الإسلام الخاصة بالمواطنة البيئية؟

-ما طبيعة الحلول والسبل التي تقترحها المنظومة الإسلامية لمواجهة الأخطار البيئية ؟

وتنطلق فرضية الدراسة من التأكيد على أن "اذا كان مفهوم المواطنة البيئية يعد من المفاهيم المعاصرة التي تطورت في الفضاء الفكري الغربي، فان غياب هذا المصطلح في المصادر الإسلامية الأساسية، لا يعني غياب مضمونه الذي تجسد في العديد من القيم والسنن والمبادئ الإسلامية".

المنهجية:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي، الذي يسهم في ربط المفاهيم الإسلامية التي وردت في مصادرها الأصلية مع المعالجات الخاصة بالبيئة والاهتمام بها فضلا عن المنهج المقارن.

المطلب الأول: ماهية المواطنة البيئية وتطورها التاريخي

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالإنتماء إلى الوطن، والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة، والتفاهم، والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وإنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب، ولذا من واجبهم احترامها، ومراعاتها (البلتاجي والعتيق ومحمد 2018، 259).

وجرى السياق المعرفي البحثي بإعطاء إطار مفاهيمي لأهم مصطلحات البحث، لذا تم تقسيم هذا المطلب على:

اولاً: التعريف بمفهوم المواطنة البيئية

قبل البدء بذكر تعريف مفهوم المواطنة البيئية لا بد من اعطاء تعريف للمفاهيم الآتية:

1-المواطنة:

يقصد بالمواطنة عموماً إنها: العضوية الكاملة في مجتمع سياسي، وتشمل على مجموعة من الحقوق والواجبات السياسية، وبوصف تشكلها في الأصل بواسطة قيم الاغريق القدماء وتجربتهم، فان المواطنة تعرف أساساً بأشكال الانخراط الفردي في الحياة السياسية للمجتمع المحلي، مثل الاقتراع والأهلية لتولي المناصب العامة، والمشاركة في القوات المسلحة الشعبية

أو النظامية، لذا فان المواطنة كانت مفهوماً ضئيل المحتوى وكان الاشخاص "رعايا" ملك أو سلطة مسيطرة أخرى. واصبحت مفهوماً سياسياً بارزاً في أوائل العصر الحديث مع صعود المذهب الجمهوري ومفهوماً سائداً أبان الثورتين الأمريكية والفرنسية وحلت محل منطق "الرعايا" السياسيين، وفي نظام الدولة الأمة/ الدولة الوطنية الحديث أصبحت المواطنة تعني، بحسب تعبير أرندت: "الحق في امتلاك الحقوق" (كالهون 2021، 603).

2- البيئة:

إن للبيئة تعريف في اللغة العربية، فالأصل اللغوي لكلمة بيئة هو الجذر (ب و أ)، وبوأ: باء إلى الشيء يبوء بوءاً، أي رجع، وتبوأت منزلاً، أي أنزلته، وقوله تعالى: "والذين تبوؤوا الدار والإيمان"، جعل الإيمان محلاً لهم على المثل، وانه لحسن البيئة، أي هيئة التبوء، والبيئة والباءة والمباءة: المنزل (ابن منظور 2003، 42).

واصطلاحا يقصد بالبيئة: نظام يشمل الكائنات الحية كلها والجو، والماء، والتربة التي تمثل موطنها (فينسينت 2017، 81).

وقد ذكر الدكتور ممدوح حامد عطية في كتابه أنهم يقتلون البيئة عدة تعريفات أهمها: "الإطار الذي يحيا فيه الإنسان مع غيره من الكائنات الحية بما يضمه من مكونات فيزيائية وكيمياوية وبيولوجية ومناخية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية ويحصل منها على مقومات حياته"، وغيرها من التعريفات (الشيرازي 2000، 13).

لذا تشمل الفلسفة البيئية التأملات الفلسفية كلها حول علاقة البشر بالبيئة غير البشرية (هندرتش2021، 1031).

وهناك من بينها بأنها مصدر المحفزات التي تنتج المؤثرات الحسية في العقل: "تلك الخصائص التي تتمتع بها الأشياء التي نعرفها كالذوق والروائح والألوان ودرجات الحرارة والأصوات، هي مؤثرات تنتج بداخلنا من خلال قوى موجودة في البيئة"، وهذا بمنزلة كشف جديد، فالبيئة ليست شيئا، بل هي ما يحسه الجسد أو العقل على انه "الأوضاع الخارجية" (وورد وآخرون 2023، 47).

فضلاً عن ذلك هناك علاقة وثيقة بين البيئة، والإيكولوجيا (علم البيئة) وهو دراسة الكائنات الحية في علاقتها بعضها ببعض وبيئتها (2021، 15).

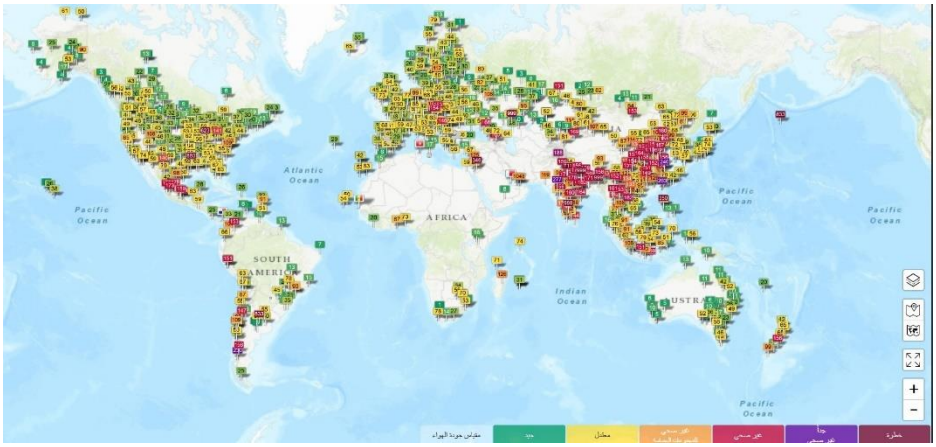
3- المواطنة البيئية:

هي مجموعة القيم والعادات والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع مناهج الممارسات البشرية في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في ايجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على الإسهام الفعلي في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية (ايمان ورضوان 2020، 104).

وكذلك هي: السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعلمية ومواردها الطبيعية وصونها من التلوث مما يعكس معرفة ووعيا بندرة الموارد الطبيعية من جهة، ومحدودية قدرتها على إعادة التأهيل الذاتي من جهة أخرى، وأهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة (2018، 260).

لذا فهي الإحساس بالبيئة المحيطة والناتج عن معرفة الفرد بمشكلات بيئته وقدرته على المشاركة في اتخاذ القرارت الايجابية من طريق ادراكه لحقوقه وواجباته مما يعزز الشعور بالإنتماء (بن عمارة 2020، 43).

فضلاً عن ذلك إنها لا تعني أن يكون مواطن العصر مواطنا داخل وطنه فحسب، بل عضواً نشيطاً وفاعلاً في مجموعة بشرية أوسع، له واجبات تجاه شعوب خارج وطنه وهذا ما يحمله مسؤوليات اكبر تجاه البيئة لتحقيق العدالة البيئية المرجوة من خلال إكساب المواطنين المهارات التي تسهم في الإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة (شلبي وأخرون 2016، 390-391). وتبين الخريطة أدناه نسبة تلوث الهواء في العالم:



Source: (World Air Quality Index Project, n.d.)



الشكل (1): مؤشر الدول العربية الأكثر تلوثاً

المصدر: (مصطفى، أحمد 2019)

ثانياً: نشأة مفهوم المواطنة البيئية وأبعادها الفكرية

في هذا المحور سيتم البحث عن الجذور التاريخية لمفهوم المواطنة البيئية، وأبعادها لذا سيتم تقسيمه على:

1: الجذور التاريخية لمصطلح المواطنة البيئية:

اختلفت الآراء حول تاريخية ظهور هذا المصطلح فبعض يعتقد بدأ منذ النهضة الصناعية الأولى، ونتيجة مساهمة البشر في استنزاف الثروات الطبيعية واستغلال طاقاتها، فقد عانى الجميع إما من تراجع الإنتاج الغذائي نظراً للتزايد المذهل في التعداد السكاني ونقص المياه وتلوثها، أو من تلوث الهواء واستنزاف الموارد البيئية، الأمر الذي أدى إلى انتشار الغازات

السـامة والضـارة في الجو وارتفعت رويداً رويداً درجة حرارة الأرض، بما أثار انتباه البشـر ودفعهم إلى ضـرورة العمل والتعاون لوضـع خطط وبرامج للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة (العيسى 2023).

ويُرجع بعض الباحثين ظهور المصطلح إلى بداية القرن التاسع عشر، تمثل في تجربة تحويل مدينة "بتسـبرج" في الولايات المتحدة الأمريكية من "مدينة الدخان" إلى مدينة خاليه منه، بما جسـدَ خير مثال لمدلول المواطنة البيئية، إذ كانت هذه المدينة تعرف بمدينة الدخناء "الدخان" التي لا يمكن رؤية الجانب الآخر من الشارع فيها؛ بسبب دخان المصانع، في حين إن اليوم بإمكان الشـخص فيها أن يرتدي قميصـاً أبيض اللون من الفجر إلى الغسـق دون أن يتسـخ، ويعود سِـر النجاح في تحقيق ذلك إلى مكافحة الدخان بالتعاون مع أفراد المجتمع فيما بينهم، دون أي معونة مالية من الحكومة، وتطوع أصـحاب المنازل في ذلك؛ كالعدول عن اسـتعمال الفحم أو تركيب المواقد المانعة للدخان (العيسى 2023).

ومنهم من بين بأن المصـطلح جاء كمرادف لبعض المصـطلحات كالمواطنة الخضـراء، المواطنة الأحيائية، المواطنة المستدامة، هذه المصطلحات جميعها تشير إلى فكرة واحدة وربما للاسـتعمال المتبادل، لذا فتعود الفكرة إلى السـبعينيات من القرن الماضـي عندما سـاء حال البيئة، وكان لكتاب الأكثر شهرة في تلك المدة (محددات النمو) حمل رسالة مفادها إن لم نفعل شيء فان الانهيار البيئي سيكون لا مفر منه(بن عمارة 2020، 42).

وبعض يرجع ظهوره في أوائل التسـعينيات فقد حاول باحثون مختلفون معالجة الاهتمامات العامة بشأن القضايا البيئية من طريق إثراء وجهات النظر التقليدية حول مفهوم المواطنة بقيم جديدة، ففي البداية كان يقترب هذا المفهوم الجديد للمواطنة من مفهوم المواطنة البيئية من منطلق أن الحرية والتعددية تسـير جنباً إلى جنب مع الحفاظ على حقوق الإنسـان التي يكون لبعضـها آثار على البيئة وإدارتها، إذ تقسـم الحقوق على ثلاثة فئات: الحقوق الموضـوعية كالحق في الوصول إلى السلع الطبيعية من مياه نظيفة وهواء نظيف وما شابه ذلك، والحقوق الإجرائية التي تشـير إلى الحق في المشـاركة في العمليات الديمقراطية المرتبطة بالقضـايا البيئية، والحقوق الشـخصـية كالحق في اتخاذ خيارات خضـراء في الطريقة التي يعيش الناس بها حياتهم. على أن هذا الفهم التقليدي للمواطنة البيئية كان يعد هذه الحقوق المتعلقة بالبيئة مسـألة اختيارية مما كان يثير المخاوف حول مدى جدواها. لذلك، رأى باحثون آخرون، بأن

ترك القضـــايا البيئية لاختيارات الأفراد قد يقوض قدرة البشـــر على مواجهة التحديات البيئية، ومن ثم فلا بد من معالجة هذه التحديات من خلال منظور المواطنة البيئية الذي يحمل معنى التدخل لخلق معايير ضرورية لبقاء المجتمع السياسي وحماية الصالح العام(العيسى 2023).
فضـــلاً عن ذلك فان مفهوم المواطنة البيئية قد تبناه المنتدى التحضـــيري لقمة جوهانســـبيرغ (2002) للتنمية المســـتدامة للمنظمات غير الحكومية، الذي عقد بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام 2003.

2-أبعاد المواطنة البيئية:

ترتكز المواطنة البيئية على أبعاد عدة، تســتوجب تنميتها وتعزيزها لدى المواطنين، لما لها من أثر مهم في حماية البيئة من خلال بناء الســـلوك البيئي القويم وتفعليه، و يمكن القول إنها البيئة التي يتعلم فيها المواطن ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك الا من خلال المعارف، فضلا عن المشاركة الجماعية، والتطوع في العمل البيئي.
فهناك من يقسمها على ثلاثة أبعاد رئيسة للمواطنة البيئية هي (بخوش 2018، 47-48):
أ-المســؤولية الخاصــة: هذا البعد من المواطنة البيئية يحفز المسـؤولية الشـخصـية للأفراد وأفعالهم، ويشـمل هذا البعد ممارسـات فردية تخفض من انبعاث ثاني أوكسـيد الكربون وتوفر المياه كإعادة تدوير المزيد من الأشـياء المسـتهلكة من الفرد، وتقليل اسـتهلاك الطاقة، وما إلى ذلك.

ب-العدالة البيئية: يؤكد هذا البعد على الحقوق في العدالة البيئية التي يســـعى إليها العمل الجماعي. وهو يلفت الانتباه إلى حقوق الناس جميعاً في تنقية الهواء والماء وما إلى ذلك، ويواجه تحديات عدم المساواة الهيكلية التي تنتهك أو تضر بتلك الحقوق. وأثبتت بحوث العدالة البيئية في البداية في الولايات المتحدة وفي وقت لاحق في أماكن أخرى علاقة واضـــحة بين الحرمان الاجتماعي والبيئي؛ فالمجتمعات الفقيرة وفئات الأقلية تعاني من عبء لا يناســـب إمكاناتها من المخاطر البيئية، ويتزايد الاعتراف بأن الحقوق البيئية ينبغي أن تضـــاف إلى الحقوق التقليدية (السياسية والمدنية والاجتماعية).

ج-العمل الجماعي: يشـمل هذا البعد الأشـخاص الذين يعملون كأعضـاء في جماعات أو جمعيات أو وكالات، إذ يتحملون المسؤولية الجماعية عن أفعالهم، ويمكن للمواطنين المحليين

إدراك مشكلة بيئية معينة، والتعرف على إطار هذه المشكلة مع التصرف بشكل جماعي لحلها، وهذا العمل الذي يتم انشاؤه قد يكون بشكل مستقل تماماً عن مبادرة من هيئة خارجية.

وحددتها ريهام رفعت في: المسـؤولية الشـخصـية البيئية، العدالة البيئية(الحقوق والواجبات)، المشـاركة البيئية، في حين حددها بعض في: المسـؤولية الشـخصـية البيئية، العدالة البيئية، العمل الجماعي التعاوني، المشاركة البيئية والأخلاقيات البيئية، فضلاً عن ذلك حددتها عائشة الساعدي بـ: السلوك البيئي المسؤول، الاتجاه نحو البيئة، المشاركة في حل المشكلات البيئية، الاتجاه نحو التنمية المستدامة (بن عمارة 2020، 44).

ولتعزيز أبعاد المواطنة البيئية لدى عامة المواطنين وترسـيخها لدى الناشـئة من أجل مسـتقبل مستدام للإنسانية، يستوجب التركيز على مجموعة من السبل التخطيطية والتوعوية والقانونية الداعمة لأبعاد هذا المفهوم والتي تتمثل بـ: البدء في رسم الاستراتيجيات وبرامج العمل الوطنية التي من شأنها رفع درجة المواطنة البيئية سواء على مستوى المواطن والجمهور العام أم على مستوى متخذ القرار أو على مستوى جمعيات المجتمع المدني، ووضـع خطة للنهوض بمفاهيم المواطنة البيئية تتألف من جملة من المقترحات بدءا من الأهداف والرسـائل المواجهة والخطة والأنشـطة التي تحقق ذلك، والانتهاء بمؤشـرات تقويم الفاعلية وذلك لكل من متخذ القرار، والمواطنين أو الجمهور العام و جمعيات المجتمع المدني بشـكل عام (عرايبية وحامد 2021، 73-74).

ويمكن إضافة أسس لتعزيز أبعاد المواطنة البيئية تتمثل في(وفاء واخرون 2020، 76):

(1) تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة، ومعالجة أساس المشكلات للسلوكيات السلبية الناجمة غن غياب مفهوم المواطنة البيئية.

(2) اكساب المواطنين المهارات والآليات السليمة التي تسهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.

(3) تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة في اثناء التعامل مع البيئة.

(4) السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم وجود أضرار بعيدة المدى للإنشطة البيئية المقترحة.

(5) الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارت ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية.

(6) تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

المطلب الثاني: الأسس الفكرية للمواطنة البيئية في الإسلام

منذ نهاية الحرب الباردة في أواخر القرن العشـــرين ازداد تداول العديد من المصـــطلحات السياسية والاقتصادية في الأوساط الفكرية العالمية كمصطلح الديمقراطية، المواطنة، العولمة، الحداثة، وما بعد الحداثة.

وغالباً ما يحاول المختصون في الشأن الإسلامي، بأن مضامين تلك المصطلحات قد عرضها المسلمون منذ اكثر من الف وأربعمائة سنة، حتى وان غابت مفاهيمها الحرفية عن المصادر الإسلامية الرئيسة.

وينطبق ذلك على مصـــطلح البيئة الذي لم يرد بذات اللفظ في القرآن الكريم ولا في الســـنة النبوية، غير إن معناه ينصـــرف إلى الوســـط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام، كما ينصـــرف إلى الأوضـــاع التي تحيط بذلك الوســـط اياً كانت طبيعتها ســـواء اكانت أوضـــاعاً اجتماعية أو طبيعية أو بيولوجية، والتي تؤثر في الكائن الحي ونموه وتكاثره (المنســـي 2013).

ويؤكد عدد من الباحثين إن القرآن الكريم استعمل مصطلح الأرض عوضاً عن مصطلح البيئة للدلالة على المحيط أو المكان الذي يعيش فيه الإنســـان فكلمة الأرض أدق تعبيراً، إذ ورد مفهوم الأرض في آيات القرآن الكريم حوالي 545 مرة في ســـور مختلفة. وهي إطار لأنظمة بيئة متكاملة تهيء للإنســـان وغيره من الكائنات الحية مقومات الحياة وعوامل البقاء(التومي 2018، 379) و(الغالبي وكاظم 2016، 146).

أولاً: المواطنة البيئية في المصادر الإسلامية

1:الاهتمام بالبيئة في القرآن والسنة

أهتمت الرســالة الإســلامية بالبيئة اهتماماً كبيراً، لان الخالق ســخرها لخدمة الإنســان وشــرع القوانين ووضــع القواميس التي تكفل حفظ التوازن البيئي وأرشد الإنسان إلى طرق حماية البيئة وكيفية التعاطي مع أنظمتها وقوانينها.

إذ جعلت الشــريعة الإســلامية البيئة وعناصــرها بؤرة التفكير الإنســاني، وذلك من خلال كثرة النصـوص الشـرعية التي تحدثت عن ما يحيط بالإنسـان من عناصـر كالماء والهواء والفضـاء

واليابسة وكل ما تحتويه تلك الأوساط من جماد وحيوان وأشكال مختلفة من نظم وعمليات طبيعية وأنشطة بشرية.

ولعل ما يؤكد الاهتمام الإسلامي بالبيئة، إن التفكير في خلق السموات والأرض وشكر أنعم الله تعالى عليها قد صاحب بيان العقائد وقضايا الإيمان من توحيد لله والإيمان برسله وكتبه وملائكته كما جاء في الآية الكريمة (يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ* الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) البقرة 21–22.

ولم يكتفِ القرآن بالحديث عن البيئة وانما طالب بالمحافظة عليها وعدم الإفساد فيها كما في قوله تعالى (وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا)الاعراف56، وقوله تعالى(وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) هود 85.

والإسراف هنا لا يفسر على الفساد المادي بتلويث الهواء والماء والتربة وانما يشمل الفساد المعنوي كالمعصية وتجاوز الحدود والإسراف والظلم في الأرض فالإسلام الذي ينهى عن الفساد يدعو إلى الإصلاح ويحث على الاعتدال وذلك لحماية البيئة التي تعد مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية والحفاظ عليها يعد واجباً دينياً ومن جانب آخر لفت القرآن الكريم الأنظار للبعد الجمالي للبيئة وأشار في بعض آياته إلى إن مظاهر البيئة من فضاء وأرض وبحار وأنهار قد خلقت سليمة نافعة لينتبه الإنسان إلى ضرورة مراعاة هذا الخلق والحرص على استمراره والمحافظة عليه(العوضي 2018، 16) كما في قوله تعالى(وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)الحج 5، وقوله تعالى(وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) ابراهيم33.

ويبين أحد الباحثين(المنسي 2013) من قوله تعالى(من قتل نفساً بغير نفسٍ أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعاً) المائدة32، ضرورة الحفاظ على حياة الإنسان ومنع أي خطر يهدده بأي وسيلة ومنها تلوث البيئة التي يعيش فيها، ويعد تلوث البيئة من أشد صور المساس بحياة الإنسان خاصة الآن الذي زادت فيه الملوثات الضارة كالملوث الإشعاعي والكيميائي وغيره.

وعليه إن القرآن سلك طريقين في الحفاظ على البيئة (الفتلي 2023، 49) أولهما: الضوابط العديدة التي وضعها على تصرف الإنسان مع مكونات البيئة والنهي عن الفساد في الأرض

واســتنزاف مواردها ومراعاة الاعتدال والتوســط وفق قاعدة لا افراط ولاتفريط، وثانيهما عرض البعد الجمالي للبيئة وحث الإنســان على ضــرورة مراعاة هذا البعد المشــرق والحرص على استمراره وتنميته والمحافظة عليه.

وبذلك يكون الإســلام ومن خلال الآيات القرآنية العديدة قد وضــع الإطار العام لنظام حماية البيئة وحث على تفعيل شراكة الناس كلهم في المحافظة عليها(عليان 2014).

أما السُــنّة النبوية فقد عنيت عناية فائقة موازية لعناية القرآن الكريم بها من عدة زوايا منها الدعوة إلى الغرس والزرع والدعوة إلى احياء الأرض بالزرع والإنبات والحرص على الكائنات الحية وعدم قتلها لغير حاجة والنهي عن الإســراف في اســتعمال الماء أو تلويثه، والمحافظة على الثروة الحيوانية والنباتية حتى في اثناء الحرب مع حث المسـلمين وتشـجيعهم على اتباع خطوات للعناية بالبيئة أصــبحت اليوم شــعاراً لدعاة حماية البيئة وادامتها منها: عن أنس بن مالك: إن رسول الله (ص) قال: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع الا يقوم حتى يغرســها فليغرســها)(ابن ابي جمهور في درر اللآلي ج1 ص30)، وعن جابر قال: قال رسـول الله (ص):(مامن مسـلم يغرس غرسـا الا كان ما أكل منه له صـدقة) (رواه مسـلم)، فالغرس والزرع يحمي البيئة من التصــحر ويحقق عدة منافع كتطيب المناخ وتنقيه الهواء من التلوث (الفتلي 2023، 49) و(جمعة 2019، 42).

وأقر الرســول (ص) الملكيـة الجمـاعيـة للمـاء والكلأ، والنـار والملح ويقـاس عليـه في كـل عصر(عبدالحميد 1995، 47) لأنها من الأمور ذات النفع العام.

وعليه إن الإسـلام قد جعل الإنسـان محور الحفاظ على البيئة، ونظرة الإسـلام هذه نابعة من التصور الشامل للإنسان والكون والحياة، فهذا الكون مخلوق ومسخر من أجل الإنسان بوصفه الخليفة المؤتمن. فاذا كانت البيئة هي الإطار الذي يؤثر في حياة الكائنات الحية، فإن الإنسان يأتي على رأس هذه الكائنات، ولهذا فصلت الأحكام الشرعية في مسؤولية الإنسان في الحفاظ على البيئة وأدخلت علاقته بها في مراتب الضـروريات والحاجيات والتحسـينات وفي مقاصـد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض (كاظم والغالبي 2016، 140).

2: الاستخلاف قاعدة الرؤية الإسلامية للمواطنة البيئة

ترتكز فكرة حماية البيئة في الشــريعة الإســلامية على أســاس مبدأ اســتخلاف الإنســان في الأرض، وما يترتب عليه من مسـؤولية بوجوب المحافظة عليها وتعميرها وتنميتها امتثالاً لقوله

تعالى(هو أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها)هود61 اذ صاحب هذا المبدأ الإنسان منذ خلقه، وقد جاء في النص القرآني إن آدم وذريته من بعده خلقوا ليقوموا بواجب الخلافة في الأرض خير قيام بإصـــلاحها والمحافظة عليها(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلُ في الأرضِ خليفةً) البقرة 30.

ووفقاً لهذه الآية الكريمة فإن الإسـتخلاف مقروناً بالأرض والاسـتقرار والتوطن فيها، ولذا فهو منوط بهذه الأرض وبما فيها من مكونات طبيعية لقيام حياة انســـانية متوازنة عليها، ونجاح الإنسـان في الاسـتخلاف يتوقف على حسـن تدبيره ورعايته للأرض وما عليها من منافع، مما يعني إن أهم مقتضـــيات الاســـتخلاف والأعمار المحافظة على البيئة وحمايتها من كل ما يفسـدها، لأنها أمانة بين يديه وخاضـعة له وسـوف يسـأل عنها يوم القيامة(العوضـي2018، 106).

ويقتضـي الإعمار ضـرورة سـعي الإنسـان للاسـتفادة من كل مايحيط به من مصـادر طبيعية وموارد خام وغير ذلك مما يســـاعده على تحقيق الإعمار الذي كلف به من ناحية، وتحقيق الحرية للإنســان التي هي أســاس المســؤولية من ناحية اخرى. فالإســلام حرر الإنســان من عبودية عالم الأشـياء وجعله يتحرر من رهبتها فأصـبح يتعامل معها من منظور السـلطة فيها، فتأكيد القرآن على أن الكون كله مســخر للإنســان هو في الوقت ذاته تأكيد على روح المنهج العلمي الصـحيح الذي يحاول دائماً اكتشاف ماهو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الإنســـان في مواجهة الطبيعة كما في قوله تعالى (يامعشـــر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فأنفذوا لاتنفذون الا بسلطان)الرحمن33.

فالمكان والقدرات التي منحها الله تعالى للإنســـان وفضـــله بها إنما ليتمكن من الاســـتفادة بما سخره له في الكون من منافع، غير ان ملكات الإنسان وقدرته ليست هي من سخرت له الكون ومكنته منه، بل إن الكون كله من شـؤون الله وتحت سـلطانه وهو الذي منح الإنســان العقل ليعمر الأرض به ويتجنب الفساد والإفساد فيها(جمعة 2019، 40)

وان القيام بواجب الاستخلاف على الوجه الأكمل يقتضي مراعاة الأسس الآتية:

أ–توازن الحقوق والواجبات:

في مقابل ماينعم به الإنسـان من تسـخير للكون في خدمته وسـعادته، فأن الخلافة في الأرض تعني تحمل الإنسـان لمسـؤولية إعمار الكون والمحافظة على البيئة، فالإنسـان نصـب حارساً

وخليفة في الكون وجعل مهيمناً على ما فيه من منافع وخيرات حتى يظل سيداً وخليفة، وفي الوقت نفسه فهي مسؤولية يحاسب عليها في الآخرة ويجازى بمقتضى عمله فيها "إن خيراً وصلاحاً فخير وإن شراً وفساداً فشر"(جمعة 2019، 40)

وهذا الطرح الإسلامي في التأكيد على التوازن بين الحقوق والواجبات: أكد عليه الفكر السياسي المعاصر بوصفه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة وكيفية ممارستها، فنجاح المواطنة واستقرارها يتطلب تحقيق التوازن بين ضرورة تهيئة الأوضاع لتمكين كل فرد من التمتع بحقوقه، وبين واجباته ومسؤوليته في السعي لخدمة بلده وتقاسم خيراته مع غيره من المواطنين.

وقدر تعلق الأمر بموضوع البيئة، فقد أرسى الإسلام الأسس والقواعد والمبادئ التي تضبط وتقنن علاقة الإنسان ببيئته ليحقق من طريقها العلاقة المتوازنة التي تصون البيئة، وتفرض على المسلم من ناحية أخرى أن يتعامل مع عناصر البيئة ومكوناتها تعاملاً يتسم بالرشد والحذر من إفسادها إمتثالاً لقوله تعالى (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها).

فالعناية بالبيئة لاتتوقف عند حدود حمايتها من أشكال التلوث المائي والهوائي والغذائي كلها وإنما يتجاوز ذلك إلى ضبط السلوك الاجتماعي وحفظ الحقوق الخاصة والعامة وتحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية.

ب-الترشيد والاعتدال في استعمال موارد البيئة:

يدعو الإسلام إلى الإصلاح وينهى عن الفساد، ويحث على الاعتدال، ويحذر من الإسراف وذلك لحماية البيئة التي تعد مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية التي أرسى قواعدها الشارعة الحكيم، فقد خلق الله تعالى البيئة للإنسان للتدبر والسكن والانتفاع؛ ولذلك لايجوز له افسادها أو اخراجها عن طبيعتها الملائمة للحياة(التومي2018، 379).

ويعد الإسراف سبباً رئيساً من أسباب تدهور البيئة واستنزاف مواردها ونتيجته اهلاك الحرث والنسل وتدمير التوازن البيئي الذي يعد أهم القوانين الضرورية لإستمرار الحياة على كوكب الأرض. وأمر الخالق سبحانه الإنسان بعدم الإسراف كما في قوله تعالى(وكلوا واشربوا ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين)الاعراف31، كما حذر النبي (ص) من الإسراف في قوله(وكلوا واشربوا وتصدقوا في غير اسراف ولا مخيلة)(2018، 400).

واستكملت القواعد الفقهية التي وضعها العلماء المسلمون كقاعدة "الضرر يزال" وقاعدة" الضرر الأشد يزال بالأخف" وقاعدة "لاضرر ولاضرار"وقاعدة "درء المفاسد أدعى من جلب

المصـــالح"، الرؤية الإســلامية للاعتدال والدعوة إلى مراعاة التنســيق والموائمة بين المصــالح الفردية والمصـــالح العامة التي تصـــب في خدمة البيئة والمحافظة على عناصـــرها وتنميتها للاستفادة من خيراتها دون اسراف أو تبذير، ويشير أحد الباحثين في الشأن الإسلامي(محمود 2001، 449) إلى أن كثيراً من المواد الأولية في دول العالم الإســـلامي يمكن أن تســـتثمر طويلا اذا ما اديرت ادارة ملائمة، ويرى أن السبيل لذلك القيام بالتوعية الواسعه لتعديل السلوك الاجتماعي في ســـبيل الحيلولة دون وقوع تبذير غير مبرر للموارد الأولية لاســـيما الثروات الناضبة كالنفط والغاز وغيرها.

بهذا الصدد أكد مجمع الفقه الإسلامي في دورته التاسعة عشرة التي عقدت في دولة الامارات العربية المتحده في نيسـان 2009 ضـرورة مراعاة مصـالح الآخرين ومصـالح الأجيال القادمة عملاً بالقوانين الشرعية الخاصة بضرورة ازالة الضرر كما حرم الأفعال والتصرفات كافة التي تحمل أي اضـــرار بالبيئة أو اســـاءة إليها مثل الأفعال التي تؤدي إلى اختلال التوازن البيئي(التومي 2018، 403)

ج –إعمار الأرض والتنمية المستدامة:

ينطوي الاســتخلاف على مهمة تعمير الأرض وإشــاعة الخير والســلام والعمل على إظهار عظمة الخالق، ويتجلى ذلك في قوله تعالى(هو أنشـأكم في الأرض واسـتعمركم فيها) هود61 أي جعلكم عماراً تعمرونها وتســكنون فيها وهذا لا يتأتى الا بأمرين (عليان 2014، 107) اولهما: أن يبتغي الإنسان الصالح على صلاحه ولايفسده، وثانيهما: أن يصلح مايفسد ويزيد إصلاحه.

وبذلك يكون الحفاظ على البيئة جزءاً من اسـتخلاف الإنسـان في الأرض ومظهر من مظاهر عمارتها وإصـــلاحها، فبين الإنســـان والبيئة علاقة ترابط وثيقة فالبيئة تؤثر في الإنســـان وبالعكس، ولذلك أمر الإنسان بإصلاحها وإعمارها وإدارتها إدارة رشيدة.

واذا كان بعض يزعم بان الدين ينظر إلى الدنيا نظرة تبعية وعرضـــية يكون إعمار الأمور الدنيوية وتنظيمها خارج عن نطاق الإســـلام الذي لا يعتني باعمار الدنيا، واهتمامه مختص باصلاح أمور الآخرة فقط، يرد أحد المفكرين الإسلاميين بالقول:لا يمكن التذرع بعدم عدّ الدين هدف الوصـــول إلى الدنيا والإمكانيات المادية للخدش باهتمام الدين باعمار الأرض بل إن الأسـلوب الخاص لرؤية الدين إلى الإنتفاع بالدنيا ينفي الاتجاه الحصـري إلى العلوم الدنيوية

وان التوائم بين العقل والعلم يؤول إلى تشـــكيل عالم منتظم وعامر ولذلك فان المســـلم مكلف بأمر الدين أن ينتفع من أحدث العلوم ويعد الوصول إلى الدنيا العامرة لا يتحقق الا في ضوء التناغم بين النقل والعقل (الاملي 1430هـ، 220).

ولعل هذا التأكيد مستوحى من روح المبادئ الإسلامية التي حرص قادة الإسلام الأوائل على ترسيخها في البقاع الإسلامية والحث على تجسيدها على أرض الواقع، فقد جاء في مطلع عهد الإمام علي(ع) لمالك الأشتر حين ولاه مصر، "ليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، إلا ان ذلك لايدرك الا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره الا قليلا "(المرتضى 2006، 416) كما جعل الإمام عمارة الأرض أحد أهم واجبات الوالي إلى جانب جباية الخراج وجهاء العدو واستصلاح الرعية.

ولان الرسالة الإسلامية خاتمة الرسالات السماوية إلى البشرية كافة، فقد أهتمت بالبيئة من منطلق إنها ميراث الأجيال المتلاحقة إذ أودع الله فيها كل مقومات الحياة للإنسان المستخلف، ونهى سبحانه الإنسان من التعسف في استعمال حقه باحتكار البيئة لنفسه واستغلالها لأقصى درجة على نحو يحرم الأجيال القادمة من خيراتها.

منطلق كل ذلك كون الإنسان ليس مالكاً للأرض وانما هو مستخلف فيها ولذلك يجب عليه أن يتصرف في حدود هذه الخلافة(العوضي 2018، 16).

إن هذا الطرح الإسلامي يندرج تحت عنوان مايسمى اليوم بالتنمية المستدامة والتي تعرف بأنها " التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الاضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها فهي تأخذ بعين الاهتمام الحفاظ على الخصائص ومستوى الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد"(الحسن 2011).

وبالرغم من شمولية مفهوم التنمية المستدامة واشتمالها على جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية،الا أن التأكيد على البعد البيئي في فلسفة ومحتوى التنمية المستدامة يرجع إلى أن إقامة المشروعات الاقتصادية الكبيرة والمتنوعة يجهد البيئة سواء من خلال استعمال الموارد الطبيعية القابلة للنضوب، أو من خلال ماتحدثه هذه المشروعات من هدر وتلوث للبيئة ومن ثم تأخذ التنمية المستدامة في اهتمامها سلامة البيئة وتجعل حماية البيئة والاستعمال المتوازن للموارد الطبيعية جزءاً لايتجزأ من مفهومها الشامل(الفتلي 2023، 262).

واذا كانت التنمية المستدامة كمفهوم أخلاقي تعتمد على تغيير أنماط السلوك بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله، فان الشريعة الإسلامية عالجت الموضوع من منطلق إن وجود الإنسان في هذا الكوكب مؤقت واستخلافه فيها مؤقت، ولذلك كان انتفاعه بمواردها مؤقت ايضا، وهذا التحديد الزمني للبقاء الذي ورد في قوله تعالى((ولكم في الأرض مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين)البقرة36 يترتب عليه تحديد الاستخلاف والانتفاع، ومن هنا تبرز أحقية الأجيال المتعددة في الانتفاع بالموارد الطبيعية وضرورة أن يدرك الفرد هذه الحقيقة لكي يحفظ للأجيال من بعده حقها في الانتفاع بما خلق الله تعالى في هذا الكون(البصيلي وكحيل 2015، 219).

ثانياً: ضمانات المواطنة البيئية والمحافظة عليها في الإسلام

1: سبل مواجهة التدهور البيئي:

بينا سابقاً إن البيئة قد تعرضت في معظم دول العالم إلى تدهور كبير، واذا كان للتغييرات الطبيعية دور في هذا التدهور، فان إهمال الإنسان وعدم إدراكه أهمية البيئة وتدني مستوى الوعي البيئي كان له الأثر الأكبر، إذ كان للنشاطات البشرية الضارة على البيئة الدور الكبير في زيادة تأثير الاحتباس الحراري ومن ثم ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض، وما تبعها من متغيرات مناخية قاسية ومتطرفة مثل الأعاصير والجفاف وحدوث الفيضانات وانقراض بعض الكائنات، فضلاً عما ينتج عن هذه الظواهر من تلوث للماء والأرض والهواء والذي ينعكس بدروه على صحة الإنسان وسلامته (الفتلي 2023، 217).

ولذلك كان لابد من اتخاذ خطوات فعالة لنشر الوعي بالمخاطر الناتجة عن الممارسات البشرية الضارة بالبيئة والحث على محاولة إصلاح تلك الممارسات للتقليل من الآثار الناتجة عنها، وتعريف صناع القرار بالقضايا والمشكلات البيئية المهمة.

وتجسدت أولى تلك الخطوات على المستوى العالمي بعقد المؤتمرات الدولية لمناقشة مشكلات البيئة الراهنة والمستقبلية كما بيناها في المبحث الأول.

(عيسى 2018، 140) وجاءت أغلب القرارات الدولية لتؤكد على النقاط الآتية:

أ- اعتماد مبدأ الوقاية البيئية بوصفها جزءاً رئيساً من التنمية.

ب- وضع المسؤولية على الدول جميعها لمحاربة الاختلالات البيئية.

ت– ضرورة إشراك المواطن لنشر الوعي البيئي لاسيما فئات الشباب والإسهام في انشاء المنظمات البيئية.

ث– توحيد وتفعيل القواعد القانونية بحماية البيئة والاهتمام بالتشريعات البيئية.

ج– توطيد أخلاق اجتماعية عصرية ترتبط باحترام البيئة وصيانتها في مقابل عطاء البيئة للإنسان فليست هناك حقوق دون واجبات.

من جهتها حرصت معظم الدساتير الوطنية على الإلتزام بتلك المقررات الدولية أو مراعاتها من خلال اعتمادها ما يسمى" الدساتير البيئية أو الصديقة للبيئة" وقد تباين موقف تلك الدساتير بين التصريح أو الأشارة الضمنية لموضوع البيئة ولكنها أشارت إلى حق كل مواطن في التمتع ببيئة ملائمة للتقدم الإنساني مقابل واجب المحافظة عليها(تمورت 2024).

وتنفرد الشريعة الإسلامية (عيسى 2018) وعن القوانين الوضعية بخاصية العموم والشمول في كل زمان ومكان في جوانب الحياة المختلفة جميعاً مما يجعلها قادرة على معالجة قضايا البيئة بمشكلاتها كافة وحمايتها والحفاظ عليها من منطلق إن قضية البيئة في الإسلام أكبر من كونها موارد وثروات، ولكنها فضلاً عن ذلك علاقة انسانية يمتزج فيها الدنيوي بالديني.

بهذا الصدد يؤكد أحد المفكرين الإسلاميين (عبدالحميد 1995، 160) على إن التدابير الاقتصادية الإسلامية لا يمكن أن تكون فعالة في مجتمع موجه توجيها ماديا وإنما تؤتي ثمارها عندما يوجه المجتمع توجيها أخلاقيا إسلاميا في ظل عقيدة التوحيد التي تدعو إلى الخضوع الذاتي إلى أمر الله تعالى لا إلى الأهواء الجشعة بحيث يستغل بعضهم بعضا بدافع الأهواء الشخصية التي لا تدرك المعاني الإنسانية والأهداف الحقيقة لوجود الإنسان في هذه الأرض.

وبما إن الإسلام قد أكد على إن للإصلاح والتغيير سننه وقوانينه فأنه أكد ايضاً على سبيل التدرج سواء في التشريع ام التطبيق، وعلى ذلك فان الشريعة الإسلامية تعتمد عند تعاطيها مع مشكلات الحياة بداية، على الوازع الديني الداخلي للمسلم لانه مؤمن بانه محاسب على ما تقدم يداه ويجب أن تنطبع تصرفاته وسلوكه كلها بطابع الطاعة والعبادة، وهذا الأمر ينطبق على تعامل الإنسان مع الطبيعة وضرورة حمايتها واستثمار خيراتها دون إسراف أو أذى.

أما اذا اضعف الوازع الديني ولم يعد مؤثراً في سلوك الإنسان، فان الإسلام شرع العقوبات الرادعة للمفسدين، لا سيما وإن الشريعة قد أحاطت أمر المحافظة على البيئة بتشريعات كثيرة

ضـمنت ارتباط إعمار الكون وتنميته بالإطار العام للدين لان مقرراتها تسـتهدف دائماً صـلاح الفرد والجماعة (جمعة 2019، 40)

ولان تلوث البيئة واسـتنزافها يهدد الحياة بكارثة قد تضـر الوجود البشـري على كوكب الأرض، ينبغي أن تكون العقوبة رادعة لتردع مفسديها.

فضـلاً عن ذلك فان الشـريعة الإسـلامية أعطت للولي أو الحاكم سلطة لتنفيذ العقوبة المناسبة للإعتداء الحاصـل بالزجر والردع حفاظاً على البيئة وحمايتها، حتى تظل مصـدر خير وفير واسـتقرار وسـعادة للإنسـان في كل زمان ومكان، وسـلك بالحفاظ عليها اسـلوب الترهيب والترغيب، والتحذير من تلويثها والإفسـاد فيها وهدر خيراتها، والترغيب بالأجر الكبير وحسـن العاقبة لمن حافظ عليها واعتنى بها وعمل على حمايتها وصيانة عناصر الحياة فيها.

2 :الأسس والمبادئ الإسلامية لضمان البيئة السليمة:

اتخذت ضرورة المحافظة على البيئة في الشريعة الإسلامية صوراً عديدة مباشرة وغير مباشرة، منها:(جمعة 2019، 18) و(التومي 2018، 404) و(العوضـي 2018، 12)، و(البصـيلي وكحيل 2015، 27) و(زنادة1021، 46)

أ– إنها شرعت العقوبات وفرضت جهاد المعتدين والمفسدين، قاصدة عمارة الأرض، هادفة المحافظة عليها، ومنع الفساد فيها أو العبث بحياة المخلوقات عليها.

ب– وكما أوجبت الشريعة محاسبة الذي يقوم على المساس بالبيئة، فهم مسؤول عن إصلاح ما افسده فضلاً عن تعويض المتضررين من فساده.

ت– وفق القواعد والمبادئ الإسلامية المنظمة لاستخلاف الإنسان في الأرض، فان الإنسان يملك الانتفاع بالمخلوقات ولا يملك رقبتها، ولذا المنتفع لا يجوز له إصدار أو تدمير أصل المال الذي ينتفع فيه لان سلطة التصرف الشرعي في المادة لن تكون للمنتفع بل لمالك العين أو الرقية.

ث– مواجهة الأفعال والتصرفات كافة التي تحمل أي اضرار بالبيئة أو اساءة إليها، مثل الأفعال التي تؤدي إلى اختلال التوازن البيئي أو تستهدف الموارد التي تستعملها استعمالاً جائراً لا يراعي مصالح الأجيال المستقبلية.

ج– أسهمت القيم الإسلامية ايضا في تنظيم وحماية البيئة من خلال تأكيدها على قيم التعاون والتسامح والحوار والاهتمام المتبادل لكل ما يوجد في الطبيعة.

فضلاً عن ذلك أقترح العديد من الباحثين في الشأن الإسلامي رفد التشريعات الإسلامية التي حددت المبادئ والأسس العامة للمحافظة على البيئة، بوسائل معاصرة تواكب خطورة الموضوع وتسهم في التخفيف من حدة المشكلات البيئية، منها:(الميس بلا، 25) و(حمادي 2020، 491) و(الاملي1430هـ، 220).

1- الإلتزام بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بحفظ البيئة، لان العمل بمثل هذه المعاهدات التي أشرف عليها خبراء ومختصون في هذا المجال، هو من باب الاخذ بالعرف ويعد ذلك من باب التعاون على البر المطلوب به شرعاً.

2- تسليط الضوء على المنظور الإسلامي للكون والقوانين التي تحكم الحياة فيه، من خلال تخصيص برامج متنوعة على وسائل الإعلام تعني بحماية البيئة التي سخرها الله سبحانه وتعالى لخدمة الإنسان، مع نشر الفكر البيئي الإسلامي لتعريف الناس بأن حماية البيئة ليست من الأدب الإسلامي فقط، وإنما هي من الواجبات التي لاتقل أهمية عن غيرها.

3- استثمار الجانب الروحي والوازع الإرادي لدى المسلم لما له من تأثير في الإنسان الذي يؤثر من طريقه في البيئة بصورة ايجابية، وعدم عدّ الإسلام مجرد عبادات أو طريق للنجاة في العالم الآخر، فقط بل هو قوة تؤثر في الحياة والسلوك البشري والتي تتجسد في البيئة والمحافظة عليها.

4- زيادة الوعي بأهمية البيئة وضرورة حمايتها وتنميتها وعلاج مشكلاتها من خلال نظرة الشريعة إلى مشكلاتها والتي تؤكد على إن الإنسان هو أحد الأسباب الرئيسة لمشكلات البيئة وليست الطبيعة فقط، مما يستوجب العناية بالإنسان نفسه بوصفه أحد عناصر البيئة والمسؤول عنها.

5- استحداث عقوبات اكثر ردعاً مع مشاركة وسائل الإعلام برصد الظواهر المسيئة للبيئة وتحشيد الرأي العام لمواجهتها.

6- توجيه النظام الاقتصادي وجهة سليمة تراعي ادامة خيرات الطبيعة لتنسجم مع أصول وقواعد النظام الإسلامي العام.

7-على المسلم امران فهو مكلف بأمر الدين وأن ينتفع من أحدث العلوم ويعد الوصول إلى الدنيا العامرة لا يتحقق الا في ضوء التناغم بين النقل والعقل ويتبعه الاهتمام واستعمال العلوم العصرية.

المناقشات:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم التي تتسم بالتطور والسيرورة المستمرة، فبعد أن كانت تقتصر على تنظيم العلاقة بين المواطن والدولة الوطنية بهدف خلق التوازن بين منظومة الحقوق والواجبات وضمان المشاركة السياسية، تطورت لتهتم بمواضيع أكثر واوسع سواء في الحيز الداخلي أم الخارجي، وازاء ذلك تم تداول انواعا اخرى للمواطنة كالمواطنة العالمية، والمواطنة الرقمية ثم المواطنة البيئية، حيث اتسع تداول هذه الأخيرة بعد تعرض البيئة في ارجاء العالم كله تقريبا لمخاطر عديدة يعود بعضها إلى أوضاع طبيعية، في حين يتسبب الاستعمال البشري الجائر بجانبها الأكبر.

وعلى الرغم من إن المواطنة كمفهوم وممارسة تعد جزءا من حراك المجال العام في حدود الدولة القومية، فإن المواطنة البيئية تقوم بتوسيع الإطار النظري ليشمل السلوكيات البيئية التي تتجاوز المركبات الاجتماعية والسياسية التقليدية لتعزز واقع البيئة للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم لاسيما وإنها ترتكز على جملة من القيم والعادات والتقاليد والموروث الشعبي للإنسانية فيما يخص تنظيم العلاقة مع النظم البيئية ومقوماتها الأساسية، كما تدعم قدرات ومقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية.

وأشار البحث إلى موضوع آخر هو أبعاد المواطنة البيئية وقد اختلف الباحثون في تحديد أبعاده فهناك من يقسمها على ثلاثة أبعاد (المسؤولية الخاصة والعدالة البيئية والعمل الجماعي)، ومنهم من حددها ب(السلوك البيئي المسؤول، الاتجاه نحو البيئة، المشاركة في حل المشكلات البيئية، الاتجاه نحو التنمية المستدامة)، ولتعزيز هذه الأبعاد لا بد من وضع خطة للنهوض بمفاهيم المواطنة البيئية تتألف من جملة من المقترحات بدءا من الأهداف والرسائل المواجهة والخطة والأنشطة التي تحقق ذلك، والإنتهاء بمؤشرات تقويم الفاعلية وذلك لكل من متخذ القرار، والمواطنين ومنظمات المجتمع المدني.

فضلاً عن ذلك إن المواطنة البيئية لاقت اهتماماً دولياً وابرزها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 وورشة بلغراد عام 1975 ومؤتمر جامعة الدول العربية عام 1987 ومؤتمر المناخ في دوراته العديدة ومؤتمر جوها نسبرغ عام 2002، هذا فضلاً عن الإتفاقيات الدولية والإقليمية العديدة

التي نظمت موضوع الاستغلال الأمثل للبيئة وحمايتها، وجاءت بقرارات وتوصيات مهمة على الدول الألتزام بها.

واذا كانت هذه المؤتمرات والإتفاقيات قد التفتت حديثاً إلى المخاطر التي تهدد البيئة، ولجأت إلى وضع القوانين وطرح الروى لمعالجة تردي البيئة، فان الإسلام الذي عنى بالبيئة عناية خاصة، لم يغفل بوضع القواعد والتشريعات التي تضمن حماية البيئة والعناية بها وصيانة حياة الإنسان فيها، مؤكداً على دور المسلم بصورة خاصة والمواطنين عامة واصفاً الأمر أمانة في اعناق الجميع يتحملون وزر التقصير فيها أمام الله تعالى.

الا ان ما يميز المفهوم الخاص للإسلام عن البيئة فهو رؤيته بأنها تتكون من عالمين اساسين هما: عالم لا ارادي غير مكلف ويشمل البيئة الطبيعية العضوية كالنبات والحيوان وغير عضوية كالضوء ودرجة الحرارة، وعالم ارادي هو الإنسان وما يصنعه بوصفه مخلوقا يملك الإرادة والإدراك، ولذا فان البيئة تعني كل المحيط الذي هيأه الله تعالى لمعيشة الإنسان وبقية الكائنات لتتفاعل بينها.

منطلق كل ذلك كون الإنسان ليس مالكاً للأرض وإنما هو مستخلف فيها ولذلك يجب عليه أن يتصرف في حدود هذه الخلافة وان لا يأتي بمس هذه الأرض بالضرر والإفساد لأنها معدة لكل الأجيال التي ستأتي بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

مستندا في رؤيته هذه على أسس مقدسة تمثلت بالنصوص القرآنية الكريمة والسُنّة النبوية الشريفة، في حماية البيئة والنهي عن الفساد في الأرض واستنزاف مواردها ومراعاة الاعتدال والتوسط وفق قاعدة لا افراط ولاتفريط وحث الإنسان على ضرورة مراعاة هذا البعد المشرق والحرص على استمراره وتنميته والمحافظة عليه.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذا الموضوع الذي يكتسب أهمية فائقة؛ نظراً لإنعكاساته الخطيرة على البيئة والإنسان في الوقت ذاته، ولتعالج من ناحية ثانية الرؤية الإسلامية لأهمية البيئة وسبل مواجهة الأخطار المحدقة بها وفق ما جاءت به المصادر الإسلامية الأساسية فضلا عن المعالجات المعاصرة التي طرحها العديد من المفكرين والمتخصصين بالشأن الإسلامي إذ اتضح مدى الاهتمام الإسلامي بهذا الموضوع الذي عالجه القرآن الكريم في عشرات الآيات القرآنية بالرغم من عدم استعماله لمصطلح المواطنة البيئية،

بل إن معناه ينصرف إلى الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام، كما ينصرف إلى الأوضاع التي تحيط بذلك الوسط اياً كانت طبيعتها.

أي تم تناول الموضوع بدلالة مصطلح الأرض وما عليها من بحار وأنهار ونبات، وما حولها وما فوقها، واستكملت السُنّة النبوية سواء القولية ام الفعلية ام التقريرية، الاهتمام بهذا الموضوع الحيوي والحث على اعتماد الاعتدال والتدبير عند التعامل البشري مع خيرات الطبيعة ومكوناتها لضمان استمرار عطائها لكل الأجيال، كما أسهم الجانب الفقهي من طريق منظومته الاجتهادية في تعزيز وتطوير الرؤية القرآنية والنبوية بما يتوافق مع التطور في الأوضاع والأحوال الإسلامية.

ولاشك أن تضافر القواعد الشرعية الإسلامية التي حددتها المصادر الرئيسة، مع دعوات تفعيلها وتطبيقها بشكل معاصر سيسهم بشكل أو بآخر في تنمية مواطنة بيئية تقوم على أساس التوازن بين حق الفرد في استثمار الطبيعة من حوله لتلبية احتياجاته العديدة، وبين واجباته الجسيمة في الحفاظ عليها والعمل على استدامتها والمحافظة عليها.

ولأهمية الموضوع وتأثيره في الواقع لابد من الأخذ بهذه الأمور:

1-ضرورة الاهتمام بتعزيز المواطنة البيئية كموقف وقائي مستقبلي باستعمال منهجية التعليم الفعال لتنمية اتجاهات المواطنين وتغيير انماط سلوكهم ايجابياً لزيادة الوعي البيئي لديهم.

2-أهمية تناول القضايا البيئية بأساليب علمية ترتكز على المعلومات والبيانات الموثوقة التي تتمخض عن الرؤى والأفكار المختصة والسليمة للمساعدة في اتخاذ القرارات التي تصب في خدمة البيئة بشكل متوازن وفق نظرة كلية شاملة لعناصرها ومكوناتها جميعاً.

3-تحشيد الجهود التربوية والتعليمية والإعلامية لتنمية الوعي بقضايا البيئة مع اطلاق المبادرات ووضع البرامج، مع الاستمرار في عقد المؤتمرات الوطنية والإقليمية والعالمية التي ترمي إلى حماية البيئة ومتابعة تنفيذ المقررات الصادرة عنها بمشاركة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي يقع على عاتقها التصدي للموضوع.

4-تفعيل القيم الإسلامية الداعية للمحافظة على البيئة والحث على تنمية مواردها واستدامتها، ومنع الإفساد والإسراف، فضلا عن ترشيد استعمال الثروات الطبيعية وفقا لما أمرت به القواعد والقيم الإسلامية السامية وبما يضمن حقوق الأجيال القادمة بالاستفادة من الموارد الطبيعية ومن بيئة سليمة ونظيفة بوصف ذلك حق من حقوق الإنسان.

واخيراً لابد من التأكيد على ضرورة استكمال الجهود التي بذلها فقهاء ومفكرو الإسلام الأوائل من المفكرين المعاصرين والمؤسسات الدينية بغية سد الفراغ التشريعي لاسيما في القضايا التي تمس حياة الإنسان بشكل مباشر، والذي اتسع بفعل عوامل الجمود والتخلف وتراجع الاجتهاد في القضـــايا المجتمعية والركون إلى اعتماد التقليد في المســـائل الضـــرورية دون تطوير أو تجديد، ويقع على عاتق الفكر الإسلامي المعاصر الإسهام في ايجاد الحلول للمشكلات البيئية تضـامنا مع الجهود العالمية من طريق البحث والتطوير للمسـائل الكفيلة بالمحافظة على البيئة وترسـيخ المواطنة البيئية، لا سـيما وإن معظم الدول الإسـلامية تتعرض لمشـكلات بيئية جدية حسب الإحصائيات العالمية بهذا الصدد.

الخاتمة والاستنتاجات:

إن الاهتمام بفكرة المواطنة البيئية في مختلف الأفكار وخاصــة الفكر الإســلامي جاء انعكاســاً لقضية التلوث البيئي التي تعد من القضايا المعاصرة الخطيرة والتي انعكس تأثيرها في مختلف أنحاء العالم بسبب التطور الصناعي والتكنولوجي، إذ اثرت على حياة الإنسان والكائنات الحية خاصـــــة في الربع الأخير من القرن العشـــرين، وكان من أبرزها ظاهرة الاحتباس الحراري، الفيضانات، الهزات الأرضية. وفي ختام بحثنا توصلنا إلى الاستنتاجات الآتية:

1-يشـــير مصـــطلح المواطنة البيئية إلى الاهتمام بالبيئة المحيطة والناتج عن معرفة الفرد بمشكلاتها وقدرته على المشاركة في اتخاذ القرارات الإيجابية من طريق إدراكه لحقوقه وواجباته مما يعزز الشعور بالإنتماء والولاء لبلده.

2-إن هذا المصطلح لا يعني أن يكون مواطن العصر مواطنا داخل وطنه فحسب، بل عضواً فاعلًا في مجموعة بشرية أوسع، وتحمل مسؤوليات أكبر تجاه البيئة لتحقيق ما يسمى بالعدالة البيئية المرجوة من خلال إكساب المواطنين المهارات التي تسهم في الإصلاح البيئي والمناخي من أجل ترسيخ التنمية المستدامة وتحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة.

3-إن الإسـلام قد أولى هذا الموضـوع عناية فائقة إذ نصـت المصـادر الإسـلامية على أهمية البيئة ودور الأفراد بالاهتمام بها والمحافظة عليا بغية تجســـيدهم لمبدأ الاســـتخلاف الالهي للإنســـان على الأرض والقيام بمهمة الإعمار والتطوير لكل الخيرات التي حبها به الخالق سبحانه، وتجنب الافساد والتبذير ومراعاة حق الأجيال في الاستفادة منها مستقبلا.

4-إزدياد الاهتمام الإسلامي بهذا الموضوع في السنوات السابقة من طريق الاهتمام الفكري والأكاديمي بمواضيع البيئة ومواجهة المخاطر التي تهددها، ومواكبة النشاطات والمؤتمرات العلمية والمتخصصة نظرًا للإنعكاسات السلبية للتدهور المناخي والبيئي على دول العالم ومجتمعاتها كلهم.

5-لم تكتفِ المصادر الإسلامية بالتأكيد على أهمية العناية بالبيئة ومكوناتها المختلفة، بل رفد ذلك بالضمانات الأخلاقية والقانونية التي تسهم في الحث على المحافظة على كل ما يحيط بالإنسان براً وبحراً، مع اتباع مبدأ التدرج في اتخاذ العقوبات الرادعة للمحاولات التي من شأنها الاخلال بنظام الكون الذي سخره الله سبحانه للبشر جميعا دون استثناء.

قائمة المصادر:

ابن منظور. 2003. *لسان العرب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الاملي، عبد الله الجوادي. 1430. *الاسلام والبيئة*. ترجمة مقداد الحيدري. قم: دار الاسراء للنشر.

الحسن، عبد الرحمن محمد. 2011. "التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها." ملتقى إستراتيجية الحكومة في القضاء علي البطالة وتحقيق التنمية المستدامة . جامعة المسيلة/ السودان. تشرين الثاني، 2011.
https://www.scribd.com/document/331139190/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86

ايمان، جفال، وبلخيري رضوان، 2020. "فلسفة المواطنة البيئية في الفكر البيئي المعاصر." *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية5*، عدد.3 (أكتوبر):101-116.
https://asjp.cerist.dz/en/article/133862.

البصيلي، جبريل بن محمد، واسامة احمد محمد الكحيل. 2015. "تنمية البيئة والحفاظ عليها في ضوء مقاصد الشريعة." *مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية10*، عدد. 63 (نوفمبر):187-250.
https://mdak.journals.ekb.eg/article_157510_8f7b03d3804ea67a7f397a71702831e5.pdf

البلتاجي، ريهام رفعت، أحمد مصطفى العتيق، وريهام رفعت محمد. 2018. "المواطنة البيئية لدى طلاب الجامعة في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي-دراسة مقارنة بين عينة من طلاب كليتين أحداهما نظرية والاخرى عملية." *مجلة العلوم البيئية43*، عدد.3 (سبتمبر): 253- 281.
https://jes.journals.ekb.eg/article_24307_7d9f6a0248b1e677c5282f57fa6093f7.pdf.

التومي، علي مخزوم. 2018. "حماية البيئة في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي :دراسة مقارنة." *مجلة كلية الشريعة والقانون*، عدد.1(يناير): 376-416.
https://portal.arid.my/Publications/4d40bd40-c0ce-45b1-a3c9-fd5805a0cfc6.pdf

الشيرازي، محمد الحسيني. 2000. *فقه البيئة*. بيروت: مؤسسة الوعي الاسلامي للتحقيق والترجمة والطباعة والنشر.

العوضي، احمد محمود عبد العال. 2018. "قضايا البيئة في الفقه الإسلامي". جامعة طنطا. 24 ابريل، 2018.

https://law.tanta.edu.eg/files/conf5/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%89.pdf

العيسى، بخيت شامان. 2023. "المواطنة البيئية: دراسة مفاهيمية نظرية." *مجلة العلوم الانسانية والطبيعية4*، عدد10(أكتوبر) :350-367.

https://www.hnjournal.net/wpcontent/uploads/2023/10/20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9.pdf

الغالبي، ناهدة جليل، وضرغام كريم كاظم. 2016. "التلوث البيئي من منظور اسلامي: المواد الكيمياوية انموذجا." *مجلة اهل البيت 19*، العدد 19(كانون الثاني): 124-150.

https://abu.edu.iq:8081/sites/default/files/research/journals/ahl-albayt/issues/19/180528-225533.pdf

الفتلي، حسين هاشم هندول. 2023. *الوعي البيئي من اجل تنمية مستدامة*. عمان: دار الوضاح للنشر.

المرتضى، الشريف. 2006. *نهج البلاغة الجامع*. القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

المنسي، محمد قاسم. 2013. "مقاصد الشريعة الاسلامية والاعلان العالمي لحماية البيئة".مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي. يناير، 2013.

https://alfurqan.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A/

بن عمارة، سمية. 2020. "المواطنة البيئية دراسة ميدانية وتحليلية لواقع صداقة التلميذ مع البيئة ببعض متوسطات ولاية ورقلة." *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية12*، عدد.5 (سبتمبر):39-54.

https://asjp.cerist.dz/en/article/127676.

بخوش، مديحة. 2018. "دور المواطنة البيئية في دعم الحكومة البيئية العالمية: عرض لبعض النماذج العالمية." *مجلة دراسات في الاقتصاد وادارة الاعمال1*، عدد.2 (ديسمبر): 33-66.

https://asjp.cerist.dz/en/article/124764.

تمورت، ياسين. 2016 . "حماية البيئة في الدستور المغربي". منصة مغرب القانون. 13 يوليو، 2016.

https://www.marocdroit.com/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A_a7304.html.

جمعة، علي. 2019. *البيئة والحفاظ عليها من منظوراسلامي*. القاهرة: دارالوابل الصيب.

حمادي، هواري. 2020. "البيئة في الاسلام." *مجلة روافد للدراسات والعلوم الاجتماعية والانسانية4*، عدد.2 (ديسمبر) :480-492.

https://asjp.cerist.dz/en/article/136715.

شلبي، احمد واخرون. 2016. "فاعلية استخدام الاعلام البديل في تنمية المواطنة البيئية لدى مجموعة من الشباب." *مجلة العلوم البئية33*، عدد.2 (يونيو): 385-412.

https://jes.journals.ekb.eg/article_25504_fa0d0bea94c1a3a475018cb706d74a80.pdf

عبد الحميد، محسن. 2000. *الاسلام والتنمية الاجتماعية*. فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

عرايبية، فضيلة ، خالد حامد. 2021. "آفاق تعزيز أبعاد المواطنة البيئية كآلية لحماية البيئة." *مجلة مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي 8*، عدد.1 (مارس):61-77.

https://asjp.cerist.dz/en/article/151650.

عليان، بوزيان. 2014. "تفعيل فكرة المواطنة البيئية في السياسات التشريعية / دراسة مقارنة." *مجلة القانون الدولي والتنمية2* ، عدد.2 (كانون الأول): 100-137.

http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14882/vol%202%20-N%c2%b0%201%20%287%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y.

عيسى، هناء فهمي. 2018. "حماية الشريعة الاسلامية للبيئة الطبيعية: دراسة فقهية مقارنة." *مجلة كلية الشريعة والقانون في طنطا23*، عدد.1(يناير): 144-397.

https://mksq.journals.ekb.eg/article_18602_9f73edc79c9d875fa2c17d86a4373eb8.pdf

فينسينت، أندرو. 2017. *الايديولوجيات السياسية الحديثة*. ترجمة خليل كلفت. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

كالهون، كريغ. 2021. معجم *العلوم الاجتماعية*. ترجمة معين رومية. قطر:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

محمد زنادة، ليلى. 2021. "حماية للبيئة الاسلام شرع العقوبات الرادعة بما يتناسب مع حجم الاعتداء". افاق البيئة والتنمية. 11 ابريل، 2021.

https://www.maanctr.org/magazine/article/3118/#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%20%D9%84%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9&text=%D9%88%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D9%8E%D9%91%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB%D8%A9%20%D8%A3%D8%A8%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%8C%20%D8%A3%D9%86,%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%20%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8%D9%8B%D8%A7%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%20%D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7

محمود، اياد عيسى. 2001. *دراسات في فكر الامام الشيرازي*. واشنطن: دار المسلم الحر.

مصطفى، أحمد. 2019. "ترتيب الدول العربية على مؤشر التلوث لـ 2019". العربي. 13 ديسمبر,2019.

https://arabi21.com/story/1229752/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB-%D9%84%D9%802019-%D8%A5%D9%86%D9%81%D9%88%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81

هندرتش، تد. 2021. *دليل أكسفورد في الفلسفة*. ترجمة نجيب الحصاوي. المنامة: هيئة البحرين للثقافة والاثار.

وفاء، لعريط وأخرون. 2020. "المواطنة البيئية كبعد حضاري للحراك السياسي الجزائري." *مجلة الفكر القانوني والسياسي3*، عدد.2(مارس): 77–89.

https://asjp.cerist.dz/en/article/114486.

وورد، بول وآخرون. 2023. *البيئة تاريخ الفكرة*. ترجمة سعيد منتاق. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.

List of Reference:

Abdelhamid, Mohsen. 2000. *Islam and Social Development*. Virginia: The World Institute for Islamic Thought.(in Arabic)

Al-Ameli, Abdullah Al-Jawadi. 1430 AH. *Islam and the Environment*. Translated by Miqdad al-Haydari. Qom: Dar al-Isra Publishing.(in Arabic)

Araibiya, Fadila, and Khalid Hamed. 2021. "Prospects for Enhancing Environmental Citizenship as a Mechanism for Environmental Protection." *Humanities Journal of the University of Umm al-Bawaki 8,* No.1 (March): 61-77. https://asjp.cerist.dz/en/article/151650. (in Arabic)

Al-Awadi, Ahmad Mahmoud Abdel Aal. 2018. "Environmental Issues in Islamic Jurisprudence." Tanta University. April 24, 2018. https://law.tanta.edu.eg/files/conf5/%D9%82%D8%B6%D8%A7%D9%8A%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%20%D9%81%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%89.pdf (in Arabic)

Alyan, Bouziane. 2014. "Activating the Concept of Environmental Citizenship in Legislative Policies – A Comparative Study." *Journal of International Law and Development 2*, No.2 (December): 100-137. http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/14882/vol%202%20-N%c2%b0%201%20%287%29.pdf?sequence=1&isAllowed=y (in Arabic)

Al-Beltaji, Riham Rifaat, Ahmed Mustafa Al-Atiq, and Riham Rifaat Mohammed. 2018. "Environmental Citizenship Among University Students in Light of Social and Economic Levels: A Comparative Study Between Samples from One Theoretical and One Practical College." *Environmental Sciences Journal 43*, No.3 (September): 253-281. https://jes.journals.ekb.eg/article_24307_7d9f6a0248b1e677c5282f57fa6093f7.pdf (in Arabic)

Al-Bisili, Jabril Ibn Muhammad, and Osama Ahmed Muhammad Al-Kahil. 2015. "Environmental Development and Its Protection in the Light of the Objectives of Sharia." *Islamic Studies and Academic Research Journal 10*, No.63 (November): 187-250. https://mdak.journals.ekb.eg/article_157510_8f7b03d3804ea67a7f397a71702831e5.pdf (in Arabic)

Al-Fatli, Hussein Hashim Hindoul. 2023. *Environmental Awareness for Sustainable Development*. Amman: Dar Al-Wadih for Publishing.(in Arabic)

Al-Ghalbi, Nadhida Jaleel, and Dhirgham Karim Kazim. 2016. "Environmental Pollution from an Islamic Perspective: Chemical Substances as a Model." *Ahl al-Bayt Journal 19,* No.19 (January): 124-150. https://abu.edu.iq:8081/sites/default/files/research/journals/ahl-al-bayt/issues/19/180528-225533.pdf (in Arabic)

Al-Eissa, Bakhit Shaman. 2023. "Environmental Citizenship: A Conceptual and Theoretical Study." *Humanities and Natural Sciences Journal 4,* No.10 (October): 350-367. https://www.hnjournal.net/wpcontent/uploads/2023/10/20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%86%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9.pdf(in Arabic)

Al-Hassan, Abdulrahman Muhammad. 2011. "Sustainable Development and the Requirements for Achieving It." Scribed. November 15-17, 2011. https://www.scribd.com/document/331139190/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9%D9%88%D9%85%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D9%87%D8%A7%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86.(in Arabic)

Al-Mansi, Muhammad Qasim. 2013. "The Objectives of Islamic Sharia and the Universal Declaration for Environmental Protection." Al-Furqan Islamic Heritage Foundation. January 2013. https://alfurqan.com/ar/%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A9%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A/.(in Arabic)

Al-Toumi, Ali Makhzoum. 2018. "Environmental Protection in Islamic Jurisprudence and Positive Law: A Comparative Study." *Journal of Sharia and Law Faculty*, No.1 (January): 376-416. https://portal.arid.my/Publications/4d40bd40-c0ce-45b1-a3c9-fd5805a0cfc6.pdf (in Arabic)

Al-Murtada, Al-Sharif. 2006. *Nahj al-Balagha al-Jami*. Cairo: Al-Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution.(in Arabic)

Al-Shirazi, Muhammad al-Husseini. 2000. *Islamic Jurisprudence on the Environment.* Beirut: Al-Wa'i Islamic Foundation for Verification, Translation and Publishing.(in Arabic)

Bakhouch, Madiha. 2018. "The Role of Environmental Citizenship in Supporting Global Environmental Governance: A Review of Some Global Models." *Studies in Economics and Business Administration 1*, No.2 (December): 33-66. https://asjp.cerist.dz/en/article/124764.(in Arabic)

Ben Amara, Soumia. 2020. "Environmental Citizenship: A Field and Analytical Study of the Relationship Between Students and the Environment in Some Middle Schools of Ouargla." *Journal of Research in Human and Social Sciences 12,* No.5 (September):39-54. https://asjp.cerist.dz/en/article/127676. (in Arabic)

Eissa, Hana Fahmy. 2018. "Islamic Sharia's Protection of the Natural Environment: A Comparative Jurisprudential Study." *Tanta University Sharia and Law Journal 23*, No.1 (January): 144-397. https://mksq.journals.ekb.eg/article_18602_9f73edc79c9d875fa2c17d86a4373eb8.pdf (in Arabic)

Hamadi, Huari. 2020. "The Environment in Islam." *Rawaad Journal for Social and Human Studies 4,* No.2 (December): 480-492. https://asjp.cerist.dz/en/article/136715. (in Arabic)

Hendrich, Ted. 2021. *The Oxford Handbook of Philosophy*. Translated by Najeeb al-Hassawi. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities. (in Arabic)

Ibn Manzur, 2003. *Lisan al-Arab*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya. (in Arabic)

Iman, Jafal, and Ridwan Belkhiri, 2020. "The Philosophy of Environmental Citizenship in Contemporary Environmental Thought." *Al-Risala Journal for Studies and Humanities Research 5*, No.3 (October): 101-116. https://asjp.cerist.dz/en/article/133862. (in Arabic)

Jumaa, Ali. 2019. *The Environment and Its Protection from an Islamic Perspective*. Cairo: Dar Al-Wabel Al-Saib. (in Arabic)

Mahmoud, Iyad Issa. 2001. *Studies in the Thought of Imam Al-Shirazi*. Washington: Dar Al-Muslim Al-Hur. (in Arabic)

Muhammad Zanada, Leila. 2021. "Environmental Protection in Islam and Penalizing Crimes Against the Environment." Environmental Horizons. August 11, 2021. https://www.maanctr.org/magazine/article/3118/#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%20%D9%84%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9&text=%D9%88%D8%AA%D8%A8%D9%8A%D9%8E%D9%91%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%AD%D8%AB%D8%A9%20%D8%A3%D8%A8%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8%B3%D8%8C%20%D8%A3%D9%86,%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%20%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B8%D9%8B%D8%A7%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%20%D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7 (in Arabic)

Mustafa, Ahmed. 2019. "Ranking of Arab Countries on the 2019 Pollution Index." *Arabi21*, December 13, 2019. https://arabi21.com/story/1229752. (in Arabic)

Shalabi, Ahmed, et al. 2016. "The Effectiveness of Using Alternative Media in Developing Environmental Citizenship Among a Group of Youth." *Environmental Sciences Journal 33,* No.2 (June): 385-412. https://jes.journals.ekb.eg/article_25504_fa0d0bea94c1a3a475018cb706d74a80.pdf (in Arabic)

Tamurt, Yassin. 2016. "Environmental Protection in the Moroccan Constitution." Moroccan Law Platform. July 13, 2016. https://www.marocdroit.com/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A_a7304.html (in Arabic)

Vincent, Andrew. 2017. *Modern Political Ideologies. Translated by Khalil Kleft*. Cairo: The National Center for Translation. (in Arabic)

Wafa, Larit, and others. 2020. "Environmental Citizenship as a Civilizational Dimension of the Algerian Political Movement." *Legal and Political Thought Journal 3*, No.2 (March): 77-89. https://asjp.cerist.dz/en/article/114486. (in Arabic)

Word, Paul, et al. 2023. *The Environment: A History of the Idea. Translated by Said Muntak*. Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.(in Arabic)

World Air Quality Index Project. n.d. "World Air Quality Index." Accessed December 11, 2024. https://waqi.info/#google_vignette.